مدير كلية المجتمع فرع همشكوريب في ضيافة «نور المثاني»:

نسعى لعقد دورات في فقه الأسرة والقراءات والروايات

اهتمت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بنشر رسالتها وذلك من خلال اهتمامها بإنشاء فروع لها في مختلف ولايات السودان من أجل إيصال هذه الرسالة، في هذه المساحة تسلط «نور المثاني» الضوء علىِ فرع كلية المجتمع بهمشكوريب لتتعرف عليه من مديره د. محمد حسين أونور، فهيا معًا إلى عالم همشكوريب الروحاني.

هناك إقبال كبير على الفرع خاصة النساء

حوار:بهجة جبريل عيسى - تصوير: بحيرة الضو العاقب

نطمح لتأسيس كلية للقرآن الكريم

○ حدثنا عن نشاة فرع همشكوريب

أسس فرع همشكوريب في أول زيارة لرئيس الجمهورية لهمشكوريب في بداية التسعينيات وهو يعتبر أول فرع بعد فرع أم درمان وقد كان عبارة عن دراسات إضافية يدرس فيها الطلاب ثلاثة أشهر متتالية ثم يأخذون الشهادات وقد تطور هذا الفرع إلى معهد إعداد الحفظة وتأهيلهم وكان الهدف منه تأهيل طلاب خلاوى همشكوريب إلى أن يصبحوا معلمين في مادة القرآن الكريم وتدريس علوم التجويد وقد استمر فترة خمس سنوات تخرج فيها الطلاب الحفظة بهمشكوريب وقد تخرج عدد كبير من طلاب الفرع والتحقوا بجامعة القرآن الكريم وبعض الجامعات الأخرى والكثير منهم الآن في مرحلة الماجستير والدكتوراة وقد ارتفع هذا الفرع منذ سنة ونصف ليصبح كلية المجتمع فرع همشكوريب ولا تتوافر له مبانٍ خاصة وقد كان مقره مباني معهد همشكوريب ولا زال، فالكلية منذ تأسيسها وقفت معها إدارة الجامعة ووزارة التربية والتعليم وولاية كسلا والمعتمد وإدارة الفروع بالجامعة إلى أن أنجزنا إنجازًا كبيرًا في فترة وجيزة.

○ ما مدى إقبال الدارسين على الفرع؟

منطقة همشكوريب معروفة بكثافتها السكانية العالية فهمشكوريب هي سودان مصغر وتجمع كل ولايات السودان المختلفة وقبل سنة تم تنفيذ دورة لكلية المجتمع وخصصت للأئمة والدعاة وتم تسجيل أكثر من سبعين طالب في يوم واحد من مختلف ولايات السودان وذلك بهدف تعليمهم من أجل تعليم أهاليهم وأقربائهم حتى تعم الفائدة للعامة من الناس وقد قبلنا منهم أكثر من خمسين طالبًا اجتازوا فترة الامتحانات ونظم لهم حفل تخريج شرفه مدير الجامعة وبعض الوفود من همشكوريب وكسلا، وهناك إقبال كبير جدًا خاصة من جانب النساء وفي الفترة الحالية لدينا ثلاث دورات للنساء تعقد لأول مرة بالفرع.

○ كم يبلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا من الفرع؟

في الفترة الأولى تخرج منه أكثر من خمسمائة طالب، وعندما أصبح دراسات إعداد حفظة تخرج منه ثلاثمائة طالب تقريبًا فالعدد غير محصور إلى الآن ومنذ تأسيس الفرع لم تتوقف الدراسة لأي سبب من الأسباب إلا في فترات معينة كفترة المعارضة في همشكوريب ثم استئنفت الدراسة بعد ذلك والآن هناك أعداد كثيرة منهم وهم موزعون على الجامعات السودانية خاصة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والكثير منهم تخصص في القراءات وعلوم القرآن الكريم.

○ ما الإضافة التي شكلها الفرع في مدينة همشكوريب؟

استطاع الفرع أن يستوعب جميع الخريجين الذين تخرجوا من جامعة القرآن الكريم فرع همشكوريب فقد أخذوا منهم محاضرين وأساتذة وموظفين وقد حاولوا إقناع المواطنين بضرورة دراسة العلوم الشرعية وهم يديرون ويشرفون على خلاوى الرجال والنساء وخطب الجمعة ودروس المسجد وحلقات القرآن والتجويد والفقه وكل العمل منصب على أعضاء هيئة التدريس في الفرع وهم لا يتقيدون بالعمل الحكومي بل يعملون حتى أيام العطل الرسمية باعتبار أنهم يخدمون أهل منطقتهم وقد تكونت للفرع إدارة كاملة داخل الفرع.

○ إلى أي مدى يحقق الفرع رسالة الجامعة؟

رسالة الجامعة شبه محققة لأن رسالة الجامعة تعليم الناس القرآن وعلومه وما دامت هي خلوة تدرس القرآن الكريم فهي تحقق هدف الجامعة، ومنذ نشأة الجامعة وطرحها لرسالتها التي شملت تدريس المواطنين وتوعيتهم وتدريس اللغة العربية نعتبر أن أهدافها محققة بنسبة أكثر من تسعين بالمائة لأن المنهج يؤخذ من كلية المجتمع بأم درمان فيدرس بهمشكوريب خاصة للطلاب والآن لدينا فكرة بتطبيق هذا المنهج لجانب النساء للاستفادة منها بالطريقة التي تراها كلية المجتمع بأم درمان.

○ كيف يتم التعاون والتنسيق بين الفرع وإدارة الجامعة؟

كل ما يطلب من إدارة الجامعة سواء أكان من جوانب أكاديمية أم مالية وكل ما نحتاجه تعمل إدارة الفرع على تذليله خاصة في الجانب المالي ولا توجد لدينا مشاكل في التنسيق ويتم الاتصالات مباشرة بيننا نحن والإخوة في كلية المجتمع بأم درمان وهم أيضًا على اتصال معنا فيما يتعلق بالكتب والمنهج الذي يدرس، وفي هذا العام فتحنا لأول مرة الدراسة عن بعد وعقدنا لقاء مع الأخ مدثر للتنسيق معه بشأن القبول والتسجيل والتدريس.

ملتقى الفروع يشكل إضافة حقيقية فقد تعرفنا من خلاله على حقوق لم نكن ندركها

○ ما الموارد المالية التي يستفيد منها الفرع؟

افتتح الفرع ككلية مجتمع منذ سنة واحدة لذلك ليست هناك موارد تذكر ولكن لدينا خطة في المستقبل فلدينا تسعة من أجهزة الكمبيوتر نسعى لافتتاحها والاستفادة منها في الجانب الاستثماري وتعليم طلاب الخلوة والمواطنين، وإدارة الجامعة تمدنا بالمرتبات والحوافز وأبناء المنطقة يدرسون بطريقتهم الخاصة.

○ ما مدى معاناة الطلاب في الحصول على المقررات الدراسية؟

عملت المكتبة على توفير كل الكتب التي نحتاجها وللمؤسسة علاقة طيبة بالولاية لذلك ليست هناك مشكلة كبيرة في كتب المنهج الدراسي، ونجد الأساتذة في أغلب الأحيان عندما يواجهون مشكلة في نقص الكتب يستخدمون السبورة والتباشير من أجل مساعدة الطلاب على التلخيص فالدراسة مستمرة ونسبة النجاح أكثر من ١٠٠٪.

○ ما أهم الدورات التي نفذها الفرع؟

عقدنا دورات لحفظة القرآن الكريم وقد خصصت لشيخات الخلوة وذلك نسبة للإقبال الكبير من قبل النساء للفرع ولدينا فكرة في المرحلة المقبلة بتنفيذ دورات في فقة الأسرة والقراءات والروايات ومنهج هذه الدورات معد من قبل كلية المجتمع بأم درمان.

○ ما مدى التنسيق وتبادل الخبرات بينكم وفروع الجامعة الأخرى؟

لقد نشأ الفرع منذ فترة وجيزة ولا يوجد تنسيق بين الفروع الأخرى وأساتذة الفرع هم من يقومون بالعمل بهمشكوريب وعندما نبدأ بتنفيذ الدراسة عن بعد سنقوم بالاستعانة بأساتذة من الجامعة بأم درمان متخصصين في شتى العلوم التي لا يجيدها أساتذتنا وقد ذكر لنا د.مدثر أنه لا توجد مشكلة لمقابلة الأساتذة والتنسيق مع إدارة الجامعة وفرع همشكوريب.

○ ماذا يمثل لكم ملتقى الفروع؟

ملتقى الفروع يشكل لنا إضافة حقيقية فقد تعرفنا على إدارة الجامعة وعمداء الكليات وقد استفدنا منهم في كيفية تقديم المؤتمرات والنقاش وهناك الكثير من الحقوق التي كنا لا ندركها تعرفنا عليها من هذا الملتقى وقد تفاكرنا مع الإدارات في كثير من الجوانب المالية.

○ هناك الكثير من الطلبات التي تقدم بها مديري الفروع للإدارة العليا، ما مدى الاستجابة لهذه الطلبات وماذا تحقق منها إلى الآن؟

نحن في فرع همشكوريب وباعتبار أن الفرع نشأ حديثًا طلبنا عدة أشياء كالأثاثات المكتبية وصيانة للفرع تحققت بنسبة ٩٠٪ وقد وجدنا من الإدارة كل القبول والتنسيق في هذا الشأن، والفرع الآن يوجد في معهد وقد خصص لنا الأخ المعتمد مبنى خاص لكلية المجتمع في المستقبل وسيبدأ العمل فيه في المرحلة القادمة وسيفتتح العمل السنة القادمة ككلية للقرآن الكريم حسب الاتفاق مع مدير الجامعة وهو جاهز وهناك احتياجات قليلة لم تنفذ وما زلنا نعمل على متابعتها مع الإدارة ولا توجد مشكلة في الطلبات التي تقدمنا بها .

كثير من الطلاب تخصصوا في القراءات وعلوم القرآن الكريم

○ ما المشاكل التي تواجه عمل الفرع؟

أهم مشكلة تواجهنا هي المكاتب ومن المفترض أن تكون أرض الفرع باسم الجامعة والمجتمع وفر لنا باسم الجامعة وقد وفر لنا المعتمد قطعة أرض خاصة لجامعة القرآن الكريم كلية المجتمع فرع همشكوريب وفي الفترة السابقة كنا مع إدارة التنسيق ، ويوجد الآن نفير وقد قام بمقابلة مع والي كسلا الذي سيبدأ في تنفيذ هذه المشاريع الخاصة بالجامعة وهناك تعاون كبير بين كل الجهات لتنفيذ ذلك، وذلك عن طريق خطابات من إدارة الجامعة إلى ولاية كسلا وهم يقومون مباشرة بتنفيذ تلك الخطابات.

○ ما الرؤى المستقبلية التي يسعى الفرع للقيام بها؟

لدينا فكرة بإنشاء كلية للقرآن الكريم ولدينا أكثر من ستة آلاف طالب وستة آلاف طالبة جاؤوا جميعًا من أجل قراءة القرآن الكريم، والآن لدينا أكثر من مائتين من حفظة القرآن الكريم من الطلاب ومائتين من النساء ولدينا فكرة بتدريسهم العلوم الشرعية في الفترة المقبلة.

○ كلمة أخيرة

نشكر إدارة الجامعة والفروع والأخ والي ولاية كسلا ووزير التربية والتعليم والأخ المعتمد على جهودهم المقدرة التي يقدمونها للفرع فكل الخطابات التي تأتينا من إدارة الجامعة وتحول إليهم يقومون بتنفيذها خاصة الأخ المعتمد الذي يوفر لنا كل ما نطلبه منه ، والآن نحن بصدد عقد اجتماع معه لعقد دورات للنساء والتنسيق معه لإقامة كرنفال التخريج.

سيرة ذاتية

د. محمد حسين أونور نشأ في همشكوريب ودرس كل المراحل التعليمة هناك ثم درس المرحلة الثانوية بمعهد أم درمان العلمي ، التحق بالأزهر الشريف بكلية أصول الدين والدعوة، درس دبلوم التربية بالقاهرة، ثم الماجستير في معهد الخرطوم الدولي للناطقين بغيرها، نال درجة الدكتوراة من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية قسم المناهج وطرق التدريس في العام ٢٠٠٥م، عمل بفرع بورتسودان ثم فرع همشكوريب.